تفاصيل دور القوات المسلحة الجنوبية في مكافحة الإرهاب وحفظ أمن واستقرار المنطقة

ما عوامل نجاح القوات المسلحة الجنوبية؟

هذه هي معركة استهداف حواضن ومنابع الإرهاب

الأمناء عن درع الجنوب:

أثبتت القوات المسلحة الجنوبية المعاصرة جدارتها وكفاءتها المهنية العالية في تحرير الأرض والذود عنها ومكافحة الإرهاب، وأدت رسالتها العسكرية والأمنية بدقة عالية محققة انتصارات ونجاحات نوعية ومتواصلة أقر بها العدو قبل الصديق، وأكسبها مكانة مرموقة في عقول وأفئدة وضمائر كل مواطن جنوبي، وبالقدر ذاته كانت هيبتها ومكانتها تثير الرعب في نفوس الأعداء وجحافل قوى الإرهاب ومافيات الجريمة المنظمة.

مصادر للنجاح لا تنضب

النجاحات التي حققتها القوات المسلحة الجنوبية ليست وليدة لحظتها ولم تأت من فراغ بل اشترطتها وحتمتها جملة مَن العوامل والشروط الموضوعية، ومن أبرزها:

أنها من حيث مكونها الاجتماعي والفكري والعقيدة تمثل التجسيد الواقعي الحي لمجمل عناصر وشروط ومكونات النسيج الاجتماعي والإرث التاريخي العسكري الجنوبي والبيئة الوطنية النضالية والثورية التحررية التي تخلقت فيها ومن خلالها التشكيلات المعاصرة للقوات المسلحة الجنوبية بقيادة الرئيس عيدروس الزبيدي.

أنها تمثل الامتداد التاريخي والمهني والعضوي لجيش الجنوب السابق الذي كان وباعتراف الجميع وتوثيق المؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث العسكرية العربية والأجنبية - واحداً من أقوى جيوش المنطقة وأكثرها كفاءة في تسليحه وتنظيمه وتدريبة وتأهيله وانضباطه الواعي وانتمائه الوطني.

تعتبر التشكيلات العسكرية الجنوبية المعاصرة وليدة الثورة الجنوبية التحررية التي ترعرع منتسبوها في أتون النضال الثوري السلمي الذي تتلمذ في ساحته ومدرسته النضالية جيلٌ وطني متسلح بالوعي وبالثقافة التحررية.. جيل تميز بوحدته الوطنية وولائه الوطني الجنوبي والإيثار والاستعداد التام للتضحية في سبيل استعادة الحق والدولة الجنوبية والتحرر من العبودية والاستعمار الداخلي.

حينما نتحدث عن الجيش الجنوبي الحالي بمكوناته وتشكيلاته المختلفة مسمياتها لا بد من الأخذ بعين الاعتبار بأن مكونه الاجتماعي والقتالي يمثل مزيجاً صلباً يجمع بين الرعيل الأول من القادة وضباط وصف ضباط وأفراد من جيش الجنوبي القديم ومن قطاعات شباب الحراك السلمي والمقاومة الجنوبية الذين تتلمذوا وترعرعوا في ساحات النضال الثوري بوسائله السلمية والعسكرية.

هذا المزيج النوعي والفريد الذي يربط بين الأجيال بين المعلم والطالب تعرض لعملية إعادة الصهر والتشكيل والتنظيم والتعبئة القتالية في صفوف المقاومة الجنوبية المسلحة التي أسسها الرئيس عيدروس الزبيدي وتجلت أبرز عوامل قوتها وتماسكها وصمودها وانتصاراتها الميدانية المتلاحقة من خلال الوحدة والتفاعل المهني بين العلوم والفنون والخبرات العسكرية والقتالية التي تمثلها العناصر العسكرية القديمة وبين الروح الثورية الوثابة والفداء والتضحية والطاقة الإبداعية الخلاقة للشباب.

في مواجهة الإرهاب

منذ اليوم الأول لانتصار الشعب الجنوبي والمقاومة الجنوبية المسلحة في تحرير الضالع وعدن واستمرارها في عملية تطهير وتحرير بقية أرض الجنوب من دنس الاحتلال الحوثي- العفاشي، ظهر فراغ سياسي وأمني وعسكري وإداري في محافظات ومناطق الجنوب المحررة، سارع الأعداء ووفق خطة مدروسة ومعدة مسبقاً في ملء هذا الفراغ ومحاولة إعادة انتاج الهيمنة الاحتلالية بوسائل وأساليب وقوى جديدة متمثلة بحزب الإخوان المشهور تاريخياً ببراعته في اقتناص الفرص واستثمار تضحيات ونجاحات الآخرين لصالحه، مستخدماً في ذلك جناحه السياسي الحزبي المتغلغل والمسيطر داخل أجهزة ومؤسسات الدولة المختلفة على مدى ثلاثة عقود، كما استخدم أذرعه العسكرية الإرهابية ممثلة بالقاعدة وداعش بدرجة رئيسية وعصابات النهب والسلب والتدمير كجناح إخواني آخر.

ويمكن القول إن حزب الإصلاح الإخواني بتشكيلاته السياسية الحزبية والعسكرية الإرهابية وأدواته الإعلامية الجبارة وموارده الضخمة تمكن من إعادة السيطرة على المناطق المحررة باسم القاعدة، حيث بدأت تنتشر في هذ المناطق وبشكل غير مسبوق خفافيش الإرهاب بأسلحتهم وعباءاتهم السوداء المشهورة والدالة عليهم, ونجحوا في زراعة الرعب والخوف في الوسط الاجتماعي وظهرت بصماتهم الإرهابية على البوابات والجدران والساحات العامة الملطخة بشعاراتهم ورايتهم السوداء الإرهابية المنادية بإعلان الولاية الإسلامية وأقاموا الحواجز والنقاط وثكنات ومعسكرات التدريب الخاصة بهم داخل المدن والأحياء السكنية المختلفة وفرضوا سيطرتهم وجباياتهم على المرافق الحيوية والإيرادية وأنشأوا المحاكم التابعة لهم, وشاهد العالم عبر مختلف القنوات الإعلامية كيف خيمت الرايات السوداء أجواء العاصمة عدن وبقية الحواضر المدنية في لحج وأبين وشبوة وحضرموت.

هذا الوضع الإرهابي المخيف والاستثنائي مثّل بداية التحدي العملي أمام المقاومة الجنوبية التي كانت منشغلة ومتفرغة لإنجاز مهمة تحرير بقية الأراضي الجنوبية من مليشيا الحوثي قبل أن تستكمل هذ التشكيلات القتالية الجنوبية عملية إعادة تنظيم صفوفها وإعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها الوطنية والمهنية وجدت نفسها مرة أخرى أمام عدو جديد أشد فتكاً وخطورة عن سابقة وأمام مواجهة حتمية ومصيرية لا خيار فيها سوى النصر أو الشهادة، ومن هنا كانت البداية لمعركة أخرى كبيرة وطويلة ضد الإرهاب، دشنت أول فصولها في العاصمة عدن بقيادة محافظها آنذاك اللواء عيدروس الزبيدي ومدير أمنها شلال علي شايع وبدعم وإسناد من التحالف العربي، وشهدت معارك قاسية وغير مألوفة بالنسبة للقوات المسلحة الجنوبية التي ما زالت في طور التكوين والتخلق ولم تكن معدة أو مجهزة لمثل هذا النوع من المواجهة بشكل كاف واستخلصت من شبابنا وجيشنا ثمناً باهظاً وتضحيات جسيمة وخسائر مادية وبشرية كبيرة تمكنت فيها المقاومة والقوات المسلحة الجنوبية من تطهير العاصمة عدن من الرايات السوداء والقضاء على طوابير طويلة من فلول القاعدة وداعش و تنفس الجنوبيون الصعداء.

المعركة مع الإرهاب لم تنتهي ولم تحسم بعد رغم الخسائر والدمار الهائل الذي لحق بهذه الجماعات الإرهابية في قوامها القيادي والبشري وفي بنيتها العسكرية والمادية والتنظيمية وإضعافها الى حد كبير.. وفي مثل هذه الظروف والأوضاع الاستثنائية التي يمر بها البلد نجحت القوات المسلحة الجنوبية من إنزال أكبر الخسائر والهزائم بالتنظيمات الإرهابية خلال تاريخها في البلد إلا أنه يمكن القول باستحالة القضاء السريع على الإرهاب ومصادره في ظل هذه الأوضاع وفي ظل وجود دول وأنظمة عربية وأجنبية وتيارات وقوى سياسية وحزبية يمنية ومراكز نافذة وأعداء كثر للقضية الجنوبية وللشعب الجنوبي ممن يحرصون على إعادة إحياء الجماعات الإرهابية بمسمياتها المختلفة ودعمها وتمويلها وإعادة إنتاجها واستخدامها كأدوات معاصرة للاستمرار في تدمير الوطن الجنوبي ومقومات استقراره وأمنه وخدماته ونهوضه التنموي يراودهم حلم العودة في احتلال الجنوب مرة أخرى.

نجاح العملية العسكرية في تطهير الإرهاب من عدن تكررت أيضاً بوتيرة متسارعة في بقية المحافظات بدعم وإسناد غير محدود ولا ممنون من قبل الأشقاء الإماراتيين وبقية دول التحالف الذين كانوا شركاء أوفياء ومخلصين لشعب الجنوبي والقوات المسلحة الجنوبية في كل معاركها لتحرير الوطن الجنوبي من الاحتلال الحوثي عفاشي ومن ثم تطهيرها من فلول الجماعات الإرهابية.

معركة استهداف حواضن الإرهاب

المعارك التي تخوضها القوات المسلحة الجنوبية اليوم في العديد من محافظات الجنوب والتي كان آخرها في شبوة وأبين تأتي في السياق العام والمتواصل للحرب على الجماعات الإرهابية التي أعيد تجميع وتنظيم فلولها وتسليحها في أكبر عملية إعادة البناء للجماعات والتنظيمات الإرهابية، حيث جري تنفيذها تحت عباءات ومظلة وشعارات الإخوان وداخل تشكيلات ومعسكرات مليشيا الإخوان أو ما يسمى بالجيش الوطني الموالي لجماعة الإخوان كالمنطقة العسكرية الأولى.

النجاحات التي حققتها عملية سهام الشرق, وسهام الجنوب وما أفرزته من معطيات ونتائج سياسية واجتماعية ووطنية وعسكرية مثمرة ومتميزة تشكل رافداً ومصدر قوة جديدة لاستمرار معارك القوات المسلحة الجنوبية ضد الإرهاب والجماعات الإرهابية دون هوادة حتى تستكمل تطهير بقية المحافظات وبالذات وادي حضرموت والمهرة اللتان تعتبران بكل المعايير القلاع الحصينة لحزب الإصلاح الإخواني والوكر الأكبر للجماعات الإرهابية التي ما برحت تنشط تحت مسمى الجيش الوطني الذي عرته وكشفت حقيقته الأحداث والتطورات خلال السنوات المنصرمة، وأكدت أنه يفتقر لأبسط مقومات الجيوش الوطنية ما عدا التسمية وأنه مجرد تشكيلات وهمية لا وجود لها على أرض المعركة، والادهى من ذلك أنه مجرد فقاسات إخوانية لتفريخ الجماعات الإرهابية وحمايتها وتمويلها وتسليحها والإنفاق عليها باسم الجيش الوطني والحرب ضد الحوثيين.

نجاحات ذات أهمية قومية

معركة القوات المسلحة الجنوبية ضد التنظيمات الإرهابية تتجاوز بأهميتها وأبعادها وآثارها الإيجابية الدائرة الوطنية نحو أبعاد قومية ودولية كبيرة، لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار جملة من الحقائق والمعطيات الرئيسية التالية:

أن التنظيم الإرهابي القاعدي والداعشي باليمن يحتل مكانة متقدمة في التقييم والتصنيف الدولي الخاص بخطر الجماعات الإرهابية على الصعيد العالمي، وهذه الخطورة لا تقتصر من خلال الأعمال والجرائم الدولية الإرهابية التي شهدها العالم وكان لتنظيم القاعدة باليمن والجزيرة العربية ارتباط مباشر بها من خلال التدريب والتخطيط والتمويل وحتى التنفيذ, الأمر الذي يعني أن انتصار القوات المسلحة الجنوبية ودول التحالف في حربها ضد الإرهاب وأي نجاحات تحققها في إضعاف الجماعات الإرهابية وتدمير بنيتها التحتية وتفكيك خلاياها وشبكاتها الإرهابية وقنوات ومصادر تمويلها هو في المحصلة النهائية نجاح في الحرب الدولية على الإرهاب واسهام مباشر في الحد أو التقليل من خطر الإرهاب وأثر الجماعات والتنظيمات الإرهابية على مستوى المنطقة والعالم.

الحقيقة الثانية مرتبطة بالأهمية الجوسياسية والاقتصادية والأمنية لموقع الجنوب الذي ظل على الدوام محور اهتمام الجماعات والتنظيمات الإرهابية والقوى اليمنية التي تقف وراءها وجواد رهانها على استثمار جغرافية الجنوب العربي في استهداف وزعزعة الأمن والاستقرار في منطقة رخوة كشرق افريقيا والقرن الافريقي وباب المندب التي تعاني الكثير من دولها التخلف والفقر والصراعات البينية والحروب الأهلية وهي عوامل وبيئة مواتية لتفريخ وصناعة الإرهاب والجماعات الإرهابية.

القوات المسلحة الجنوبية بحربها على الإرهاب من شأنها أن تسهم أيضاً في إضعاف وأنهاك فروع التنظيم الدولي للإرهاب الداعشي والقاعدي في بقية دول المنطقة التي تجمعها قيادة عليا واحدة وترتبط مع بعضها البعض بقنوات تعاون وتكامل وتنسيق مشترك يمثل تنظيم القاعدة في اليمن وجزيرة العرب أحد محاورها الرئيسية.

تتجلى الأهمية والأبعاد الإقليمية والدولية لهذه النجاحات من خلال تجفيف أحد أهم المصادر والروافد البشرية للجماعات الإرهابية بالمنطقة وبالذات اليمن الذي ظل على الدوام يمثل أهم المخزونات والروافد البشرية الذي يعتمد التنظيم الدولي للإرهاب القاعدي عليه وهذا ما كشفته ملفات التحقيق مع العناصر الإرهابية التي تم ضبطها في عديد من الدول العربية والمنطقة.